

تطور الثقافة البصرية المحلية

الفن العربي الكويتي د. مؤيد حسن

الفن بالثقافة الكويتية

تاريخيا لم يكن الفن مفهوما في الكويت بشكل يطابق المفهوم الغربي

كلمة "الفن" مرتبطة لدى الكويتيين تاريخيا بالموسيقى أكثر من ارتباطها بالفن التشكيلي

الموسيقى كانت ترافق الحياة الاجتماعية الكويتية من عدة جوانب، كانت تستخدم في

الأعراس والأعياد والحروب والاحتفالات الدينية

لذلك كانت كلمة "الفنان" تصف الموسيقي بشكل خاص

الفن بالثقافة الكويتية

▶ ما يمكن أن نطلق عليه اسم الفنون التشكيلية في ذلك الوقت كانت فنونا تطبيقية تتعلق

بحياة الناس اليومية

▶ ارتبط الفن البصري الكويتي القديم ببعض الحرف اليدوية مثل الصناعات الخشبية

والمعدنية والنسيج بالإضافة للعمارة

▶ أما المفهوم الغربي للفن الذي يقدم أعمالاً فنية مستقلة على شكل لوحات مسطحة أو

تماثيل فلم يكن مألوفاً في الكويت إلى حين الثلث الأول من القرن العشرين

العمارة الكويتية



تميزت العمارة الكويتية القديمة



بالبساطة والابتعاد عن المبالغات

تكونت مدينة الكويت من بيوت طينية



متراصة تمر بينها الطرق الضيقة مع

وجود ساحات ترابية (براحات)

صورة لمدينة الكويت بالأربعينات من القرن العشرين

العمارة الكويتية



أحد أحواش بيت البدر، بني بأواخر القرن التاسع عشر

- ▶ البيوت كانت تبني بخامات طبيعية بسيطة مثل الطين والصخر والخشب وتتكون من دور أو دورين
- ▶ باستثناء بعض الأبواب وبعض الأقواس تتميز البيوت ببساطة التصميم وطغيان الجانب العملي فيها

على الفني

الصناعات الخشبية



اهتم الحرفيون الكويتيون بتزيين بعض الأعمال

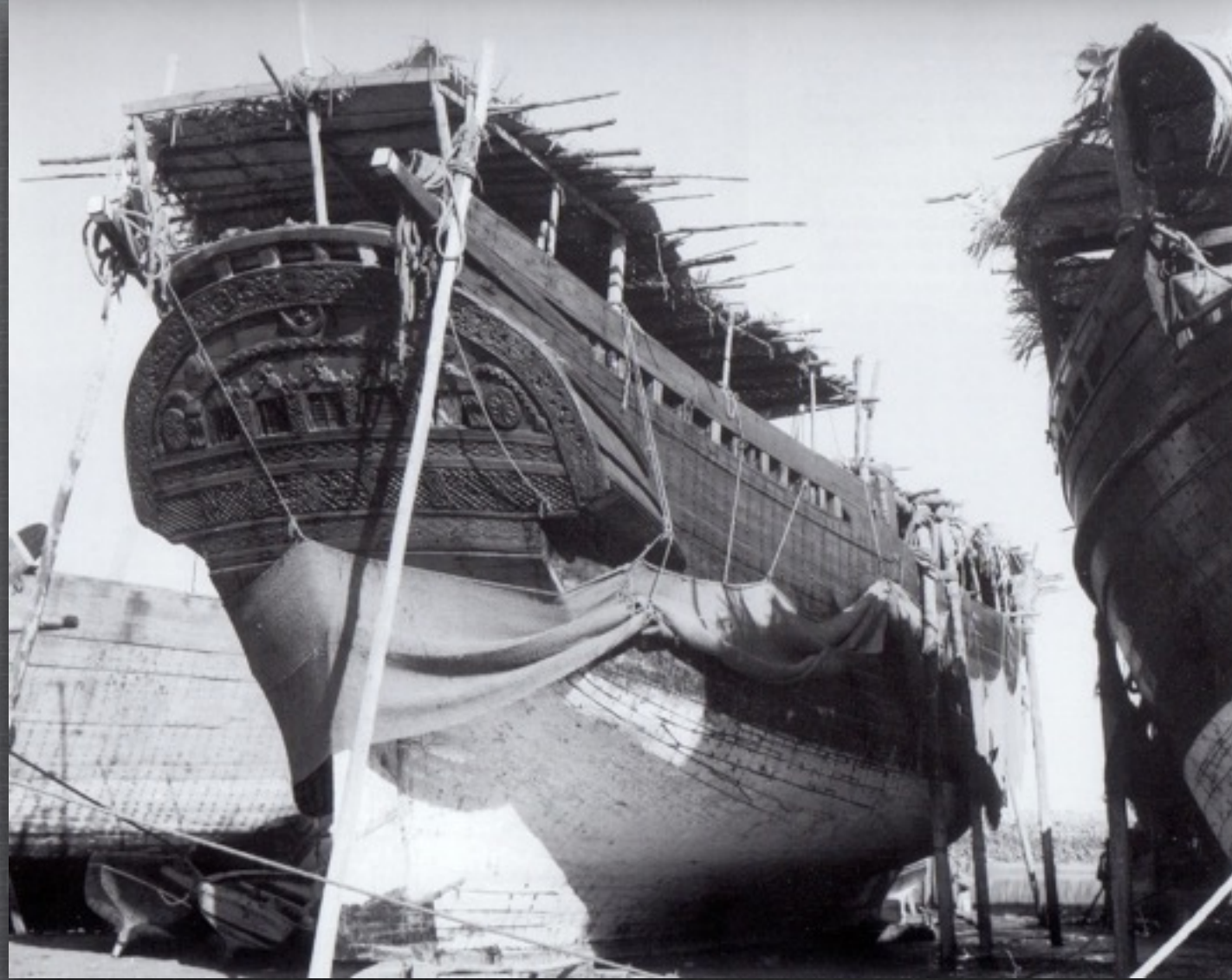
الخشبية التي كانوا يصنعونها مثل الأبواب

والصناديق الخشبية (صندوق المبيت) بالنحت

البارز والمسامير النحاسية

بوابة ديوان العسكوسي، بني بداية القرن التاسع عشر

الصناعات الخشبية



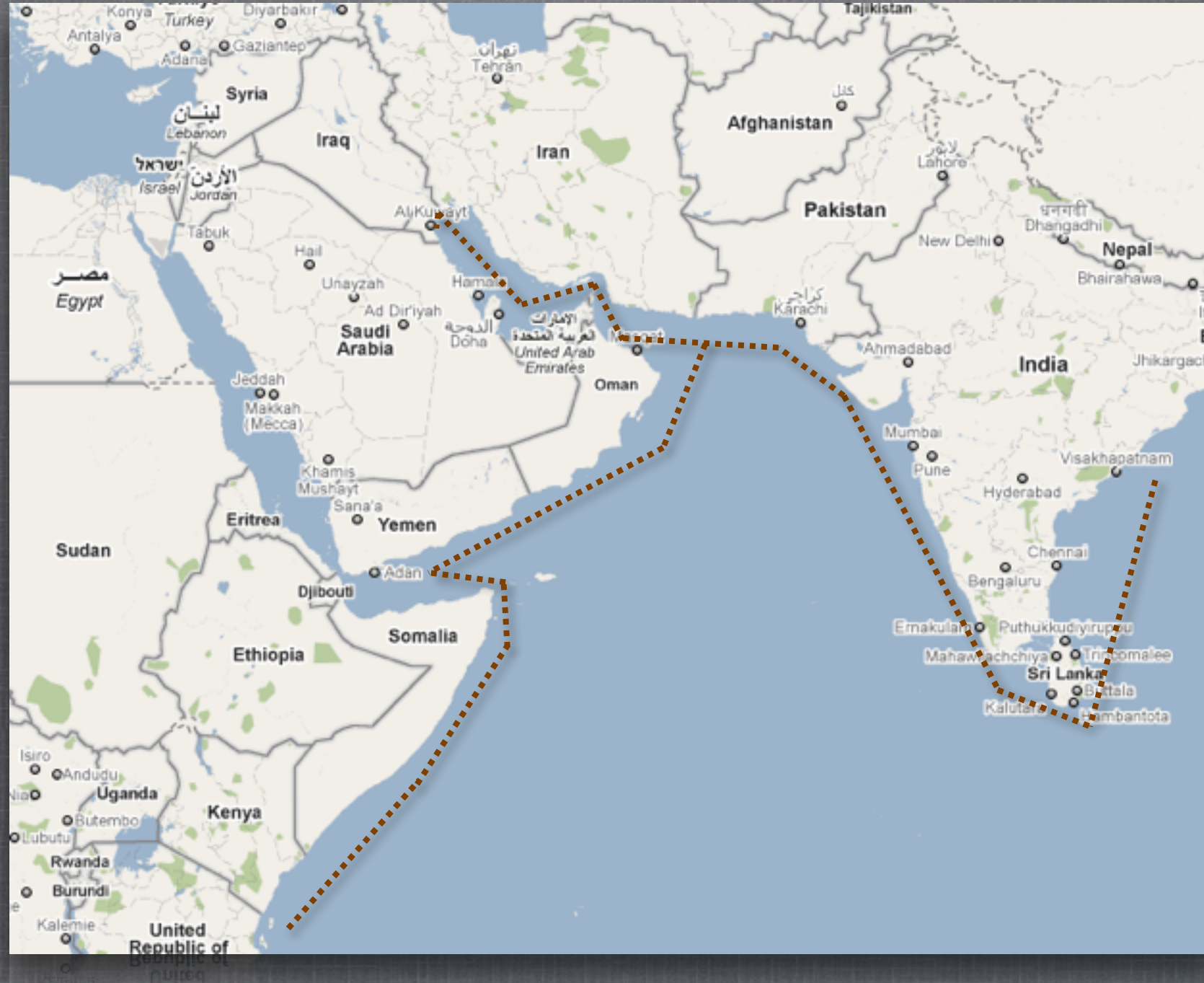
البغلة، صورت عام ١٩٣٩

برع الكويتيون بصناعة السفن التي كانت بالغالب تتميز بالطابع العملي

بعض سفن الشحن الضخمة كان يتم تزيينها بالزخارف المنحوتة



مصادر التأثير على الثقافة البصرية الكويتية



► موقع الكويت الجغرافي وارتباطها التجاري بالعديد من دول العالم أتاح لأهلها التعرف على العديد من

ثقافات الدول والشعوب الأخرى

مصادر التأثير على الثقافة البصرية الكويتية

▶ ارتبطت التجارة الكويتية بالعراق وبلاد فارس شمالا، دول الخليج وعمان واليمن جنوبا،

الهند ونيبال شرقا، ومنطقة شرق أفريقيا غربا

▶ بالإضافة للاستفادة من البضائع والمواد التي كانت تستورد من هذه المناطق تأثر

الكويتيون بها ثقافيا من حيث الفنون واللغة والمظاهر الاجتماعية

▶ يبدو أثر الثقافات الخارجية على الثقافة البصرية الكويتية بشكل خاص عند النظر إلى

الصناعات المعدنية والنسيجية

الصناعات المعدنية



إحدى أهم أوجه التعبير الفني عبر المشغولات المعدنية هي صناعة الحلي الذهبية

الارتباط التجاري مع صناع الحلي في الهند جلب للكويت أحدث الصيحات في عالم صناعة الذهب والمجوهرات

صناع الذهب في الكويت كانوا على اطلاع بالنقشات والتصاميم الهندية ولكنهم قدموها بأسلوبهم الخاص

الصناعات النسيجية



الخامات الهندية والآسيوية استخدمت بصناعة الملابس النسائية بمختلف أنواعها بما يلائم طبيعة الحياة

الاجتماعية الكويتية

الصناعات النسيجية كانت من مجالات الفنون القليلة التي برعت فيها النساء في الكويت

أثر الفنون الإسلامية



► على خلاف المناطق ذات العمق الحضاري العريق التي احاطت

بالكويت كبلاد فارس والعراق وبلاد الشام فإن الثقافة البصرية

الكويتية تعتبر "بدائية" وتمتاز بالبساطة

► لم تعاصر الكويت فترة ازدهار الحضارة الإسلامية بسبب حداثة

نشأتها

► حتى الدولة العثمانية لم تعر الكويت اهتماما حضاريا كبيرا بسبب

استقلاليتها النسبية وبسبب ضعف مواردها الطبيعية وطبيعة تركيبتها

السكانية

► لذلك لم تنشأ في الكويت مراكز حضارية ذات طابع "إسلامي"

تقليدي بل استمدت فنونا وثقافة بصرية أقرب للمناطق التي اتصلت

بها تجاريا

إناء فخاري سوري من القرن الثاني أو الثالث عشر

أثر الثقافة الإسلامية



أحمد الأنصاري، قصيدة لفهد العسكر



أيوب حسين، الدزة

رغم ذلك فإن الثقافة الإسلامية المحافظة ظلت مؤثرة على أساليب التعبير الفني الكويتي التقليدي وحتى

الحديث في بعض الأحيان

نشأة الفن الغربي في الكويت



صورة للمدرسة المباركية، صورت عام ١٩٣٩

▶ بدأ الكويتيون التعرف على الفن الغربي (أو الشرقي)

من خلال الكتب والمجلات المصورة التي كانت تحتوي

صفحاتها على لوحات فنية أو إعلانات مرسومة

▶ بدأ تعليم الفن بالمدارس بشكل منظم ابتداء من عام

١٩٣٦ عندما أدخلت مادة الرسم بالمنهج الكويتية لأول مرة

▶ اقتصرت مادة الرسم عند بدأ إدراجها في المدارس

الكويتية على تعليم بعض المهارات البسيطة مثل تشكيل

الصلصال أو صناعة الحبال أو نسخ الرسومات أو

الوحدات الزخرفية

نشأة الفن الغربي في الكويت



معجب الدوسري، ضاربة الودع

▶ أوائل المتخصصين بتدريس الفن في الكويت كانوا

مدرسين عرب من فلسطين ومصر

▶ أول مدرس كويتي متخصص بالفن كان الفنان معجب

الدوسري (١٩٢٢-١٩٥٦) حيث سافر للدراسة في مصر

وبريطانيا وقام بتدريس الفن في المدرسة المباركية وثانوية

شويخ

▶ تأثر فنانون الكويت الأوائل بالأسلوب الفني الذي تعلموه

من مدرسيهم والذي يمتاز غالبا بالواقعية ومحاكاة الحياة

اليومية

نشأة الفن الغربي في الدول العربية



أنطوان جروس، نابليون بمعركة الأهرام ١٧٩٨، ١٨١٠

► على خلاف الكويت التي تعرفت على الفنون الغربية بمنتصف القرن العشرين فإن مصر وبلاد الشام تعرفت على تلك الفنون منذ نهايات القرن

الثامن عشر مع تواجد فناني الاستشراق ومع بدأ الحملة الفرنسية التي هدفت للسيطرة العسكرية والثقافية في نفس الوقت

► بعد انتهاء الحملة الفرنسية بمطلع القرن التاسع عشر أدى اهتمام محمد علي باشا الوالي العثماني في مصر بالفن إلى ابتعاث طلبة

مصريين إلى أوروبا لتعلم مختلف أنواع الفنون الغربية ومن ثم تدريسها بمصر بمعاهد فنية خاصة

نشأة الفن الغربي الدول العربية



راغب عياد، إلى سوق الحيوانات، ١٩٧٠

دعا محمد علي باشا إلى الحفاظ على الروح الشرقية بالفنون وعدم ذوبانها تحت التأثير الغربي

لذلك نشأت في مصر نهضة فنية وثقافية هجينة تجمع بين الأساليب الفنية الغربية والمواضيع الشرقية

النهضة الكويتية



مدينة الكويت الستينات

في الكويت ابتدأت النهضة الفنية الثقافية خلال

الخمسينات والستينات من القرن العشرين مع تنامي

اقتصاد الدولة إثر عائدات النفط وأثر ذلك على كافة

مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

بدأت الكويت بإرسال البعثات الدراسية للخارج ليعود

للكويت مجموعة من الشباب المطلع على كافة أنواع فنون

وثقافات العالم

صاحب النهضة الثقافية الكويتية السريعة بعض

الظواهر السلبية كالاتكالية على الأجانب وتأثيرهم على

النسيج الاجتماعي وإهمال التراث الكويتي

النهضة الكويتية



أحد المعارض الفنية للفنان خليفة القطان بالسطينات

عام ١٩٥٨ بدأت وزارة المعارف في الكويت بتنظيم

معارض سنوية للفنون اطلق عليها اسم معارض الربيع

شارك فيها فنانون من مختلف الدول العربية

في عام ١٩٦٠ تم إنشاء الرسم الحر الذي أتاح

للمهتمين بالفن مجالا لممارسته تعلم أصوله

في عام ١٩٦٧ أنشأت الجمعية الكويتية للفنون

التشكيلية كأول تنظيم رسمي يجمع الفنانين الكويتيين

ويرعى مصالحهم

النهضة الكويتية

► رغم البداية المشرفة للفن والثقافة الكويتية من الخمسينات إلى بداية السبعينات التي جاءت متأثرة

بالدعم الرسمي والأهلي إلى أن هذه النهضة لم تستمر طويلا

► مع تفاقم المشاكل السياسية والاجتماعية المحلية والإقليمية بدأت تلك النهضة بالضعف منذ نهاية

السبعينات

► ساهم في إضعاف النهضة الفنية الكويتية حالة الإحباط التي تعرض لها الفنانون بسبب عدم

تمكنهم من تحقيق طموحاتهم بتكوين كلية للفنون الجميلة وتنظيم والمشاركة بالمعارض العالمية وإنشاء

صالات عدة للمعارض الفنية بالإضافة لضعف الاهتمام الرسمي بالفنون

► فيما كان الرواد من الفنانين الكويتيين يحاولون مجاراة أحدث الأساليب والحركات الفنية التي كانت

معروفة في حينها وإعادة تقديمها بأسلوبهم الخاص نجد أن ما حدث لاحقا هو توقف للزمن ليستمر

الفنانون الكويتيون بنفس أساليب الفن الحديث رغم تجاوز الغرب لها واتجاههم لمرحلة ما بعد الحداثة

النهضة الفنية العالمية



جانب من معرض الكرسي لمجموعة من الفنانين الكويتيين، بودابست هنغاريا، ٢٠١٣

► الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الاتصال الاجتماعي قد تكون إحدى العوامل التي قد تساهم في التعرف على الاتجاهات الفنية المعاصرة، وبالتالي قد تساهم في نشوء نهضة فنية وثقافية كويتية وعربية جديدة

النهضة الفنية العالمية



محمد الحمّد، صكوك الغفران، ٢٠١٦

الحركات السياسية والثقافية العربية المعاصرة قد تكون دافعا ومصدر إلهام لتجديد الأساليب والمواضيع الفنية

اهتمام الفنانين والمؤسسات الفنية العالمية بقضايا العولمة أدى لنشوء فن عالمي لا يجب أن تحده الحدود الجغرافية والثقافية

د. مؤيد حسن

[www.moayad.com / art](http://www.moayad.com/art)

Twitter / Instagram:
@moayadcom